مكتبة الإسكندرية

(القوانين - والقرارات - الاتفاقيات - الكلمات)

تشتمل الوثائق الأساسية التالية علي العديد من الوثائق المتعلقة بمكتبة الإسكندرية تم الحصول عليها من موقع مكتبة الإسكندرية الرسمى ، نذكرها للقراء المهتمين بدراسة التشريعات الخاصة بالمكتبة منذ كانت فكرة ، وحتى تحولت إلى حقيقة واقعة شامخة .

وتلك الوثائق التي تم الحصول عليها هي :

- القرار الجمهوري رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ .
- قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية .
- قرا رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٧٦ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية .
- الاتفاقيات المبرمة حول مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة .
- خطاب السيدة سوزان مبارك خلال زيارتها لمكتبة الإسكندرية .

القرار الجمهوري رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٩٨[1]

أنشأت الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (GOAL) في عام ١٩٨٨ ، بموجب القرار الجمهوري رقم ٥٢٣ لعام ١٩٨٨ ، والذي أصدره السيد الرئيس محمد حسني مبارك ، بشأن إنشاء الهيئة ومجلس إدارتها ومديرها التنفيذي .

اهداف الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

يهدف قرار إنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية إلي إرساء دعائم المكتبة الجديدة ، لتكون الهيئة بمثابة ممثل للحكومة المصرية في المفاوضات الخاصة بكل الجوانب الفنية والمالية والإدارية ، ولتوفير الدعم الفني وتنفيذ الخطوات الفعلية للمشروع . كما يشمل إنشاء الهيئة كل ما يتعلق بالهيكل الإداري والوظائف ، وتوزيع العاملين بالمكتبة ، وطبيعة العمل الموكل إليهم ، واللوائح المنظمة للعمل بالهيئة ، ورواتب الموظفين . كما تلعب الهيئة دوراً في تنمية الموارد المالية للمكتبة وعلاقات المكتبة بالغير وقبول الإهداءات والمنح والهبات .

مراحل التنفيذ

تأسس أول مقر للهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

١ - المصدر : موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت : <http://www.bibalex.gov.eg/ArabicMain> بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٥ .

في مبني يتبع جامعة الإسكندرية في ١٩٩٠ ، ثم تم نقل الهيئة إلى منطقة الشلالات مع السكرتارية التنفيذية للمشروع في ١٩٩٢ . ولعبت السكرتارية التنفيذية دوراً حيوياً في توفير الخبراء وكذا توفير الاحتياجات الضرورية للعاملين بالهيئة .

ومنذ المراحل الأولى لإنشاء الهيئة ، بدأت في تنمية مواردها البشرية وذلك عن طريق تعيين الموظفين ذوي الكفاءة ، ومدهم بالتدريب الملائم لوظائفهم ، وذلك في المؤسسات المحلية ، أو عن طريق البعثات الخارجية . ولقد بدأت عملية شراء الكتب للمكتبة الجديدة في ١٩٩٠ ، وتدريجياً وصل عدد الكتب حوالي ٣٠,٠٠٠ كتاب سنوياً ، وذلك ليصل عدد الكتب الموجودة في الافتتاح إلى ٢٠٠,٠٠٠ كتاب . كما تم إبرام بعض الاتفاقيات مع المؤسسات الكبيرة لإيداع كافة مطبوعاتها بالمكتبة . كما تم الحصول على عدد من الإصدارات النادرة والمقتنيات المتميزة عن طريق تنفيذ سياسات التبادل والإهداء .

ولقد حصل المكتبين العاملين بالهيئة على برامج تدريب مستمرة عن طريق الاستعانة بالخبراء الأجانب أو المصريين . ولقد تم شراء الأجهزة اللازمة للمكتبة بتمويل من العديد من المشروعات التابعة لمنظمة اليونسكو (٥٣٤ / مصر / ٨٠ – إيطاليا FIT وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مصر /٠٠٣/٨٨) .

ويعمل المكتبيون في تصنيف الكتب وإدخالها إلكترونياً في الفهرس الإلكتروني OPAC ، ويتم شهرياً طباعة قوائم دورية لأحدث المقتنيات التي يتم إدخال بياناتها الببليوجرافية على هذا الفهرس .

بالإضافة إلى ذلك تشارك المكتبة في معرض القاهرة الدولي للكتاب بغية تنمية أنشطتها ومقتنياتها ، والتعرف على أحدث الإصدارات لخدمة عملية التزويد . كما تم إنشاء معمل لترميم المخطوطات بمقر السكرتارية التنفيذية للمكتبة في ١٩٩٥ ، مساهمة من الحكومة الإيطالية في مشروع إحياء المكتبة من خلال منظمة اليونسكو ، وذلك بهدف الحفاظ على التراث الإنساني . ولقد حصل العاملون بمعمل الترميم على برامج تدريب في مصر وفي الخارج بالاستعانة ببعض الخبراء المصريين والأجانب. كما يعمل مسئولو المعمل على ترميم بعض المخطوطات المختارة من مكتبة البلدية ، ومكتبة المرسي أبو العباس . وعكف بعض العاملين بالهيئة على فهرسة المخطوطات الموجودة بمكتب البلدية ومكتبة سيدي المرسي أبو العباس كشركاء في البرنامج القومي للحفاظ على التراث المصري . كما أنشأ قسم للميكروفيلم بمقر السكرتارية التنفيذية للمساعدة في برنامج الحفاظ علي التراث . وعملت الهيئة على الحفاظ على الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف بين الحكومة المصرية وباقي الحكومات والتي نتج عنها إسهامات مالية وعينية وكتب وغيرها لمشروع المكتبة .

ومثلت الهيئة الحكومة المصرية في كل المفاوضات الخاصة بالعقد مع الاستشاري والمقاول وفي كل الاتصالات الخارجية المتعلقة بمشروع المكتبة . وزادت ميزانية الهيئة بعد توقيع عقد التصميم والإشراف لتتضمن تكاليف الخدمات الاستشارية ، وذلك إلى جانب الإشراف على دفع مستحقات المقاولين عن المرحلتين الأولى والثانية .

قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية[١]

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون الآتي نصه ، وقد أصدرناه :

المادة الأولى :

مكتبة الإسكندرية شخص اعتباري عام مقره الإسكندرية يتبع رئيس الجمهورية ، وهو مركز إشعاع حضاري مصري ، ومنارة للفكرر والثقافة والعلوم ، وتضم ما أنتجه العقل البشري في الحضارات القديمة والحديثة بجميع اللغات .

المادة الثانية :

تتكون مكتبة الإسكندرية من المكتبة ، والقبة السماوية ، ومركز المؤتمرات ، وتنشأ بها المراكز الثقافية والعلمية الآتية :

١ – معهد دولي للدراسات المعلوماتية .

٢ – مركز للتوثيق والبحوث .

٣ – متحف للعلوم .

٤ – معهد للخطوط .

٥ – متحف للمخطوطات .

٦ – مركز للحفاظ على الكتب والوثائق النادرة .

ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية إنشاء أو إضافة مراكز ثقافية أو علمية أخرى . ويحدد رئيس الجمهورية بقرار منه النظام القانوني للمراكز المشار إليها في هذه المادة .

المادة الثالثة :

تباشر المكتبة جميع الأعمال والتصرفات المحققة لرسالتها ، وتتخذ ما يتصل بذلك من إجراءات ومنها :

١ – الحصول على الدراسات والكتب والدوريات والمخطوطات والبرديات وغيرها ، مما له صله بالحضارة المصرية في مختلف عصورها ، وبالتراث العلمي والفكري والثقافي لدول العالم.

٢ – جمع أصول أو صور المخطوطات المعبرة عن الإنجازات الفكرية للعالم العربي والإسلامي باللغات القديمة والحديثة .

٣ – جمع ما يتصل بالسير الذاتية وبإنجازات أهل الفكر والعلم والسياسة والدين في التاريخ الإنساني .

٤ – إجراء الدراسات المتصلة بالأصول التاريخية والجغرافية والثقافية والدينية لمنطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط لمدينة الإسكندرية بصفة خاصة .

---

١ – المصدر : موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت : <http://www.bibalex.gov.eg/ArabicMain> بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٥ .

المادة الرابعة :

يحدد رئيس الجمهورية بقرار منه أساليب الإشراف على المكتبة وإدارتها وتصريف شئونها المالية والإدارية، وذلك على النحو الذي يتفق مع طبيعة نشاط المكتبة، ويمكنها من تحقيق رسالتها ، ودون التقيد بنظم الإدارة المنصوص عليها في أي قانون آخر .

المادة الخامسة :

تتكون مصادر تمويل المكتبة ومواردها من :

١ - الاعتمادات التي تخصصها لها الدولة .

٢ - الإعانات والتبرعات والهبات والوصايا والإسهامات المالية الداخلية والخارجية .

٣ - القروض التي تعقد لصالح المكتبة .

٤ - مقابل الخدمات التى تؤديها المكتبة وعائد استثمار أموالها .

٥ - الموارد الأخرى التي تقرر للمكتبة طبقاً للقانون .

المادة السادسة :

تكون للمكتبة موازنة مستقلة ، وتبدأ السنة المالية للمكتبة ببداية السنة المالية للموازنة العامة للدولة وتنتهي بنهايتها .

ويكون للمكتبة حساب خاص في البنك المركزي المصري أو في أحد البنوك التجارية بموافقة وزير المالية تودع فيه حصيلة مواردها ، ويرحل فائض هذا الحساب من سنة مالية إلى أخرى .

المادة السابعة :

تعفي المكتبة وأجهزتها في حدود أغراضها ، من الضرائب العامة على فوائضها وإيرادات نشاطها الجاري ، ومن رسوم الشهر والتوثيق ، كما يعفى ما تستورده المكتبة من المستلزمات العلمية من الضرائب الجمركية .

المادة الثامنة :

يستمر العمل بقرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القانون، لحين صدور قرار رئيس الجمهورية المنصوص عليه في المادة الرابعة من هذا القانون . وتؤول إلى المكتبة أصول وحقوق والتزامات الهيئة الملغاة .

المادة التاسعة :

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره . يبصم هذا القانون بخاتم الدولة ، وينفذ كقانون من قوانينها .

صدر برئاسة الجمهورية في ١٧ ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ ، الموافق ١٢ مارس سنة ٢٠٠١م .

حسنى مبارك

قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٧٦ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية[1]

قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٧٦ لسنة ٢٠٠١ بشأن تنظيم الإشراف على مكتبة الإسكندرية وطريقة إدارتها وتصريف شئونها المالية والإدارية .

رئيس الجمهورية :

بعد الإطلاع على الدستور وعلى القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ بشأن مكتبة الإسكندرية وبعد موافقة مجلس الوزراء ، قرر :

مادة ١ :

مكتبة الإسكندرية شخص اعتباري عام مقره مدينة الإسكندرية يتبع رئيس الجمهورية .

مادة ٢ :

إدارة مكتبة الإسكندرية :

يتولى إدارة مكتبة الإسكندرية :

أ – مجلس الرعاة .

ب – مجلس الأمناء .

جـ – مدير المكتبة .

مادة ٣ :

مجلس الرعاة :

يتكون مجلس الرعاة من عدد من كبار الشخصيات من مختلف دول العالم لا يقل عن ثمانية ولا يزيد عن أربعة وعشرين عضواً يتم اختيارهم بدعوة من رئيس الجمهورية على أن يكون من بينهم رئيس منظمة اليونسكو .

ويتولى رئاسة المجلس رئيس الجمهورية أو من يختاره لهذا الغرض ، كما يتولى وزير التعليم العالى أمانة المجلس .

ويختص المجلس بدعم ومتابعة نشاط المكتبة وإساء ما يراه من توجيه في هذا الشأن، ويعقد اجتماعاً كل ثلاث سنوات بدعوة من رئيسه .

مجلس الأمناء :

يتكون مجلس الأمناء من عدد من الشخصيات العامة العلمية أو من ذوى الخبرة الدولية من المصريين وغير المصريين لا يقل عن خمسة عشر ولا يزيد على ثلاثين عضواً من بينهم خمسة أعضاء من الحكومة المصرية بصفاتهم الرسمية وهم وزير التعليم العالي ، ووزير الثقافة ، ووزير الخارجية ، ومحافظ الإسكندرية ، ورئيس جامعة الإسكندرية .

ويتولى رئيس مجلس الرعاة رئاسة مجلس الأمناء، ويختار من بين أعضائه من يحل محله في حالة غيابه .

ويتم تعيين أول مجلس للأمناء بقرار من رئيس الجمهورية ، وتكون مدة عضوية أعضاء هذا المجلس من غير المعينين بصفاتهم الرسمية سنتين تجدد بعدها عضوية الثلث كل سنة .

ويتم تعيين أعضاء مجلس الأمناء من غير

---

١ – المصدر : موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت : <http://www.bibalex.gov.eg/ArabicMain> بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٥ .

المعينين بصفاتهم – بخلاف المجلس الأول – بقرار من مجلس الأمناء بناء على ترشيح من أحد أعضائه. وتكون مدة العضوية فى هذه الحالة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة .

مجلس الأمناء هو السلطة المهيمنة على شئون المكتبة، ويتولى رسم السياسة العامة لإدارتها والتخطيط لأنشطتها وإقرار لوائحها المالية والإدارية .

ويجتمع مجلس الأمناء مرة كل سنة ، وله أن يعقد اجتماعات استثنائية بدعوة من الرئيس أو بناء على طلب من نصف الأعضاء على الأقل .

ويكون اجتماع مجلس الأمناء صحيحاً إذا حضره أغلبية الأعضاء على الأقل ، وتصدر القرارات بأغلبية أصوات الحاضرين وعند التساوي يرجح الجانب الذي منه الرئيس .

وللمجلس أن يكون من بين أعضائه لجاناً يسند إليها القيام بمهمة محددة أو إجراء بحوث أو دراسات معينة .

وتتحمل المكتبة نفقات وبدلات حضور الاجتماعات لأعضاء مجلس الأمناء واللجان المنبثقة عنه .

مادة ٥ :

مدير المكتبة :

يعين مجلس الأمناء مدير المكتبة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد ويحدد مخصصاته المالية ، ويصدر بذلك قرار من المجلس بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين ، ويشترط في المرشح أن يتمتع بمكانة دولية مرموقة وثقافة واسعة وأن يكون من ذوي الكفاءة الإدارية والخبرة الفنية .

ويكون مدير المكتبة الرئيس التنفيذي لها ، ويناط به تنفيذ السياسة التي وضعها مجلس الأمناء، ويعد جدول أعمال اجتماعات المجلس ، وله حق حضور جلساته دون أن يكون له صوت معدود في المداولات .

ويرأس مدير المكتبة جهاز العاملين ، ويصدر قرارات تعيينهم وترقيتهم وإنهاء خدمتهم ، وفقاً لأحكام القانون الذي يخضعون له .

ويكون مدير المكتبة هو الممثل القانوني لها أمام القضاء وفي صلاتها بالغير .

مادة ٦ :

اللوائح المالية والإدارية ولائحة العاملين بالمكتبة :

يعد مدير المكتبة لوائحها المالية والإدارية ولائحة العاملين بها علي النحو الذي يتفق مع طبيعة نشاط المكتبة، ويمكنها من تحقيق رسالتها دون التقيد بنظم الإدارة المنصوص عليها في القوانين الأخرى ، وتعرض هذه اللوائح علي مجلس الأمناء لاعتمادها.

وتكون لائحة العاملين بعد إقرارها هى النظام القانوني الذي يحكم علاقة العاملين بالمكتبة .

الميزانية ومراقبو الحسابات :

يكون للمكتبة ميزانية مستقلة ، ويرحل فائض الميزانية من سنة إلى أخرى .

ومع عدم الإخلال برقابة الجهاز المركزي للمحاسبات ، يعين مجلس الأمناء مراقبي الحسابات الخارجيين ، ويتلقي المجلس تقاريرهم .

مادة ٨ :

ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ، ويعمل به اعتباراً من تاريخ نشره .

حسنى مبارك

صدر برئاسة الجمهورية

في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ ،

الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠١م

الاتفاقيات المبرمة حول مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة[١]

تم توقيع اتفاقية بين الحكومة المصرية ومنظمة اليونسكو بشأن تنفيذ مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة . وتحقيقاً لهذا الغرض تم وفقاً للاتفاقية إنشاء ثلاث هيئات لمتابعة تنفيذ المشروع وهى :

١ - اللجنة الفخرية الدولية (IC) :

عقد أول اجتماع للجنة فى فبراير ١٩٩٠ بأسوان وحضره ملوك ورؤساء الدول والحكومات والشخصيات المرموقة من كافة أنحاء العالم . ولقد حصل مشروع مكتبة الإسكندرية على دعم من هذه الدول يقدر بحوالى ٦٥ مليون دولار أمريكي ، وذلك بفضل علاقات السيد الرئيس مبارك الشخصية.

٢ - اللجنة التنفيذية الدولية (IEC) :

عقد الاجتماع الأول للجنة في إبريل ١٩٩٢ ، وعقد الاجتماع الثاني في ديسمبر ١٩٩٣ ، أما الثالث ففي مايو ١٩٩٦ بالإسكندرية . وتضطلع اللجنة بمسئولية تقديم خدمات المشورة لمدير المكتبة واستلام تقارير من سيادته حول تطور المشروع . كما تقوم اللجنة بالتصديق على الميزانية وتقديم توصياتها لرئيس اللجنة .

٣ - السكرتارية التنفيذية (ES) :

تتولى السكرتارية التنفيذية مسئولية تنفيذ البرامج والاتفاقيات الخاصة بالمشروع بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية ومنظمة اليونسكو . وتضطلع السكرتارية التنفيذية بإتمام تنفيذ اتفاقية المشروع من أجل تحقيق مشروع مكتبة الإسكندرية ، إحياءاً للمكتبة القديمة ، وذلك عن طريق تمثيل الحكومة المصرية والمجتمع الدولي من خلال منظمة اليونسكو .

ولقد تعاون مدير المشروع (ممثلاً لمنظمة اليونسكو) مع نائب مدير المشروع (ممثلاً لمصر) في تأسيس مقر السكرتارية التنفيذية بالإسكندرية في ١٩٩٢ . وتم الانتهاء من تجهيز هذا المقر بالأجهزة والموارد البشرية في أواخر عام ١٩٩٣ . كما تم تأسيس «وحدة متابعة المشروع» (CMU) في فبراير ١٩٩٥ . وذلك قبل البدء في أعمال المرحلة الأولى من الإنشاء .

---

١ - المصدر : موقع مكتبة الإسكندرية على الإنترنت : <http://www.bibalex.gov.eg/ArabicMain> بتاريخ ٢٠٠٢/١١/١٥ .

خطاب السيدة سوزان مبارك خلال زيارتها لمكتبة الإسكندرية

سيداتي سادتي

يسعدني اليوم أن أكون معكم في مكتبة الإسكندرية الجديدة ...

كما أنني بعد هذه الزيارة التفقدية للمكتبة ومكوناتها من قبة سماوية ومتاحف ومعاهد علمية ومركز للمؤتمرات (الذي نحن به الآن) ... رأيت أن أحدثكم عن هذه المكتبة التى عقدنا عليها الآمال لتكون مركز إشعاع حضاري مصري ومنارة للفكر والثقافة والعلوم ، ولتضم أفضل ما أنتجه العقل البشري في الحضارات القديمة والحديثة ... وليكون عملنا هذا إحياء لتراث مكتبة الإسكندرية القديمة التي مازال العالم أجمع يتحدث عنها وعن إسهاماتها في مختلف مجالات المعرفة .

اليوم ، يتابع العالم جهودنا ويترقب إعادة افتتاح مكتبة الإسكندرية ...

لماذا كل هذا الاهتمام بمكتبة الإسكندرية ؟

اولا : لان مكتبة الإسكندرية القديمة ، كان ولا يزال تراثها من اروع ما انتجه الإنسان :

فمنذ تأسيسها من ٢٣٠٠ سنة ، في مكاننا هذا ، ارتفع صرح ثقافي كبير على أسس أرستها الحضارة المصرية القديمة ، وعبر سبعة قرون ، كانت مركز الفكر والحضارة في العالم ...

- هنا جمعت المعارف من العالم بأسره حتي وصلت إلى ٧٠٠,٠٠٠ كتاب (مخطوط) .
- هنا كان ملتقي كل المفكرين ، ومقصد كل طلاب العلم والمعرفة .
- هنا وضعت أسس الهندسة والفلك والرياضيات والجغرافيا وعلوم المكتبات .
- هنا تمت أول ترجمة للعهد القديم من العبرية إلي اليونانية .
- هنا كان ملتقى الحضارات والثقافات والعلوم .

وكانت مكتبة الإسكندرية أول معهد بحثي في التاريخ ، ضمت متحفاً وأكاديمية ، ودعت إلى وحدة المعرفة والمنهج العلمي ، ونادت بالتعددية والتسامح والعقلانية ... كانت منارة للفكر في عالم كان يسوده الجهل والشعوذة والحروب ...

وبالرغم من مرور ١٦٠٠ سنة تقريباً على اندثار المكتبة ، إلا أنه لا يزال لها فضل كبير يقدره حق قدره العلماء والمفكرون حتى يومنا هذا .

فليس غريباً أن يترقب العالم افتتاح مكتبة الإسكندرية الجديدة ...

ولكن ليست القضية قضية إحياء لتراث مهما كان عظيماً أو عودة لماضي مهما كان مجيداً فحسب ... إنها أيضاً قضية مستقبلية بالدرجة الأولى ... فالعالم يترقب الافتتاح لأن هذه أول مكتبة كبيرة تفتتح فى الألفية الثالثة ، وأول مؤسسة من نوعها تبدأ في عهد الإنترنت وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، في عهد غلبت فيه السرعة علي التأني وكادت الصورة تقضي على الكلمة المكتوبة ..

تقدر الصفحات الموجودة على الإنترنت اليوم بحوالي مليار صفحة ومن المتوقع أنه بحلول عام

٢٠٠٥ سيصل عدد الصفحات إلى ثمانية مليارات صفحة ، كيف يتم الفصل بين الغث والنفيس وسط هذا الكم الهائل من المعلومات ؟ وما دورنا في الحفاظ على هويتنا في ظل التيارات الجارفة للعولمة التي ينقلها الإنترنت ؟

هل ستتمكن مكتبتنا الجديدة أن تملك هذه التقنيات الحديثة وتطوعها لحاجاتنا ، ومن ثم تمكنا من أن نستفيد منها للحصول على المعلومات عن بعد ، ومضاعفة المتاح من المعلومات فوق ما ستحويه المكتبة من مجلدات ؟ وأن تستعمل نفس هذه التقنيات لعرض نتاج الإبداع المصري على الساحة العالمية ؟

حتى تتمكن المكتبة من تحقيق مثل هذه القفزة التكنولوجية ، ولتأخذ مكانها في هذا العالم السريع التغير والتقلب ، مكانة تليق بمصر وأهميتها، وتتمشى مع مكتبة الإسكندرية وتراثها ، علينا أن نستفيد من كل الخبرات المحلية والدولية على أعلى المستويات .

سيداتي سادتي :

هذا هو التحدي ، وتلك هي أهمية هذا المشروع ، الذي أعطيته جل اهتمامي منذ يومه الأول ، وضاعفت الجهود من أجل دفعه إلى الأمام...

ومنذ اجتماع أسوان في فبراير ١٩٩٠ ، الذي حضره الملوك والرؤساء وعدد من الشخصيات العالمية بدعوة من رئيس الجمهورية ، وأقيمت اللجنة الدولية لإحياء مكتبة الإسكندرية ، وتشرفت برئاستها ، وصدر إعلان أسوان الذي دعا الحكومات والأفراد والمؤسسات كي تسهم في هذا العمل الكبير، باعتباره مشروعاً فريداً من نوعه يهم المجتمع الدولي بأسره وليس مصر وحدها ...

منذ ذلك الحين وحتى الآن تضافرت جهود الخبراء المصريون والمتخصصون الدوليون في وضع التصورات والتصميمات ومباشرة التشييد والبناء ، وتجسيد الحلم في ذلك المبنى العظيم ، الذي يجذب الزوار – حتى قبل الإنتهاء من تنفيذه – والذى بلا شك زاد عدد المعجبين والمتشوقين إلى افتتاحه من أجل الرسالة السامية التي علينا أن نحققها من خلال الأنشطة والخدمات التي سنقدمها في هذه المباني المبهرة .

لقد وصف بعض الكتاب هذا المبنى بأنه «الهرم الرابع» ... نعم أنه يستحق هذا الوصف لأنه نتاج جهد العمال المصريين ، الذين حفروا الأرض بالإسكندرية ونحتوا الحجر بأسوان ، وحققوا المعجزات ... ولا غرابة فهم أحفاد بناة الأهرام التي أعيت الزمن ...

إنه يستحق هذا الوصف بأنه رغم ما يبدو عليه من حداثة فى التصميم ، استلهم شكله المستدير المائل من قرص الشمس عند الشروق وهو بذلك الرمز يربط نفسه بجذور حضارية عميقة في تراثنا المصري ، كما يشير إلى إطلالة على يوم جديد وألفية جديدة ...

إن مكتبة الإسكندرية بما تمثله من ارتباط بالماضي واستشراف للمستقبل سيكون عليها أن تضطلع بدور حضاري فريد ، يتركز حول محاور أربعة :

أولا : أن تكون نافذة العالم على مصر :

ستصبح المكتبة نافذة العالم على الحضارة المصرية بحقبها المختلفة، وما تشتمل عليه من تعدد وعمق ، ويمثل هذا تحدياً صعباً للمكتبة بما يختص بتجميع وتصنيف كل ما يتصل بهذه الحضارة من مواد ثقافية وعلمية بالإضافة إلى توفير هذه المواد لطالبيها بطريقة سهلة وعصرية .

ولا يعني هذا أننا بالضرورة سنجمع كل ما لدينا من كتب ومخطوطات ونضعها في هذا المكان... بل سنضيف على ما سيتواجد علي رفوف المكتبة من مجلدات بالإرتباط المباشر بالإنترنت مع دار الكتب ومكتبة الأزهر مثلاً ؛ حيث توجد صور رقمية لعشرات الألوف من المخطوطات .

ثانيا : أن تكون نافذة مصر على العالم :

يجب أن تكون المكتبة هى الجهة الأولى التي يتوجه إليها طلاب العلم في مصر للتعرف على ثقافات العالم الخارجي وحضاراته وعلومه ، وبصفة خاصة حضارات وثقافات منطقة حوض البحر المتوسط . ومن ثم ستكون من الاهتمامات الأولى لمجلس أمناء المكتبة رسم سياسة لاقتناء الكتب وتحديد أولويتها وتحقيق التوازن المناسب من حيث التغطية الجغرافية والزمنية لما توفره المكتبة لروادها والمتعاملين معها .

ثالثا : أن تكون مكتبة العصر الرقمى الجديد :

إننا نأمل أن تكون مكتبة الإسكندرية مؤسستنا الرائدة في التعامل مع هذه الثورة المعلوماتية الكبيرة، وأن تتمكن المكتبة من الربط بين كل الجهود الكبيرة المبذولة من قبل المؤسسات التعليمية الرائدة في العالم مثل مكتبة الكونجرس وغيرها ، وتسهل الوصول مباشرة بكفاءة وفاعلية إلي معظم الموارد الإلكترونية للمعلومات المنتشرة في جميع أرجاء العالم كما يجب أن تسهم المكتبة في تلك التطورات حتي يتمكن طلاب العلم من الاطلاع على النتاج الفكري المصري بعرض المكتبة له في المحيط الإلكتروني .

وستوفر الثورة الرقمية الجديدة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فرصاً هائلة للدول النامية ، مثل مصر لتحديث طريقة استثمار الموارد البشرية بها ولفتح آفاق جديدة لطلبة الجامعات لمواكبة العصر وتطوراته . ومن هنا يأتي دور مكتبة الإسكندرية في التعاون مع منظمة كاملة تضم المؤسسات التعليمية والثقافية – وخاصة التعليم العالي والبحث العلمي– في مصر والمنطقة بأسرها .

كما أرى أن مكتبة الإسكندرية ستكون أداة لتطوير سبل التعاون والتواصل بين الوكالات الدولية والدول الأخرى عن طريق مشروعات جديدة تعود بالفائدة على جميع الأطراف في حقول التعليم والبحوث ، مثل التعليم عن بعد والمشاركة فى استعمال قواعد البيانات الرقمية ، وغير ذلك من المشروعات .

رابعا : أن تكون مركز للتعليم والحوار :

وأخيراً وليس آخراً ، ستكون مكتبة الإسكندرية مركز إشعاع للفكر ومنتدى للنقاش والحوار في كل ما يتعلق بالفكر والعلوم والفنون والثقافة وملتقي بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وبذلك فدور

المكتبة هو تشجيع الحوار بين الحضارات وليس التصادم بين الثقافات .

إنني أتوقع أن يتجسد هذا المحور في ندوات ومحاضرات ومطبوعات عديدة حول الآتي :

- **العلوم** : وبصفة خاصة أخلاقيات البحث العلمي والتطبيقات التكنولوجية الجديدة .
- **العلوم الإنسانية** : وبصفة خاصة قضايا التراث، وأملي أن يكون من أول ما تنتجه المكتبة مرجعاً عالمياً عن مكتبة الإسكندرية القديمة ودورها الحضاري العظيم .
- **الفنون والثقافة** : بإقامة المعارض بالإضافة إلى البحث والنقد .
- **التنمية** : فإن قضايا التنمية هى قضايا العصر كله .

الآن قد انتقلت المهمة من الإنشاء والبناء والتجهيز إلى إرساء القواعد المؤسسية ووضع الأنظمة المناسبة لتمكين المكتبة من تحقيق رسالتها.

سيداتى سادتي :

في ظل كل هذه التحديات ، كان ضرورياً أن تحظى المكتبة بالوضع القانوني والنظام الإداري الذي يتناسب مع دورها كمؤسسة مصرية ذات رسالة عالمية ، ولذلك صدر القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ الذي حدد أهداف المكتبة ومكوناتها ، وجعل تبعيتها لرئيس الجمهورية مباشرة ، ثم تحدد لها مجلسان ، وهما :

أولاً : مجلس الرعاة ... الذي حل محل اللجنة الاستشارية الدولية التي أصدرت إعلان أسوان سنة ١٩٩٠ ... ومازالت الاتصالات جارية لتشكيل المجلس، ومن المتوقع أن يكون بين أعضائه رئيس جمهورية فرنسا وملكة أسبانيا ... ونأمل أن نعلن عن اكتمال تشكيله قريباً .

ثانياً : مجلس الأمناء ... وهو مكون من عدد من كبار الشخصيات العالمية من ذوي المكانة العلمية أو الخبرة الدولية من المصريين وغير المصريين، حتى يتسنى للمكتبة الاستفادة من خبراتهم العلمية والفنية ، والانتفاع من اتصالاتهم الواسعة والاستئناس برؤيتهم المتميزة ، لتنفيذ برنامجها الطموح لخدمة مصر والعالم ، ولتحقيق رسالتها الإنسانية السامية .

... وعند اطلاعكم على السير الذاتية لأعضاء المجلس سيتبين لكم مدى تفرد هذا المجلس من حيث التنوع الثقافي والجغرافي والريادة الفكرية وشمول التجربة وتميز الخبرة، ومن بين أعضاء المجلس شخصيات مصرية وعربية بارزة إلى جانب وزراء التعليم العالي والثقافة والخارجية ومحافظ الإسكندرية ورئيس جامعة الإسكندرية بصفتهم الرسمية .

ويسعدنى أيضاً إننا وفقنا في اختيار مدير للمكتبة، وهو شخصية مصرية تجمع بين الخبرة الدولية الواسعة والمكانة العالمية المرموقة ، وهو الدكتور إسماعيل سراج الدين ، وهو معروف لديكم جميعاً .

فإلي جانب ما يحظى به من سمعة عالمية وثقة دولية ، فإنه يحظى أيضاً بثقتي الشخصية، وثقة المسئولين هنا في مصر على أعلى المستويات للقيام بهذا الدور المهم .

وقد تقرر أن يكون الافتتاح الرسمي للمكتبة في ٢٣ إبريل المقبل باعتباره اليوم العالمي للكتاب ، وما أنسب الاحتفال بالمكتبة في ذلك اليوم العظيم ، ليواكب احتفالنا احتفالات أخرى في شتى أنحاء العالم ، سيرتبط بعض منها باحتفال الإسكندرية إلكترونياً .

ولكن المكتبة ستفتح أبوابها لرواد العلم من الخريف ، وستعقد فيها مؤتمرات علمية وندوات ثقافية منذ أكتوبر المقبل ، حيث سيعقد المؤتمر العالمي عن «التكنولوجيا الحيوية والتنمية» من ١٥-١٧ أكتوبر بإذن الله ، وستعقبه نشاطات أخرى كثيرة .

ولكننا أردنا أن يشاركنا العالم فى الاحتفال بالمكتبة على عدة مستويات ، وكم تلقينا من عروض واقتراحات للاحتفال من مصر وشتى أنحاء العالم ، فرأينا أن نشرك هذه الجهات فى الاحتفال ، قابلين العطاء كوسيلة للإسهام فى إثراء الحياة الثقافية بالإسكندرية ، انطلاقاً من المكتبة بمؤسساتها في فترات مختلفة طيلة عام كامل ، ابتداءاً بالمؤتمر العلمي عن التكنولوجيا الحيوية في أكتوبر وإنتهاءاً بمؤتمر عن «التنمية وعمالة الشباب» في سبتمبر ٢٠٠٢ ، يتوسطها الاحتفالية الكبيرة يوم ٢٣ إبريل وهو اليوم العالمي للكتاب .

ولا شك أن كل هذا سيقوي من دور المكتبة كملتقى لرواد الفكر والعلم والفن والثقافة من العالم أجمع ، مع كل ما في ذلك من مكاسب لأبنائنا... ولكنني أرى أنه من المهم أن يكون للمكتبة جذورها في مصر وحضارتها ، وأن يشارك أهل الفكر والرأي في مصر في تحديد معالم مسيرتها، ولذا سعدت حقاً بأن يقوم المجتمع المدني بإنشاء «الجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية» التي يشارك أعضاؤها مع «الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية» بتنظيم ندوة حول «دور مكتبة الإسكندرية في دعم الحوار والتسامح» وكم كنت أود أن أشارك في أعمال هذه الندوة ، ولكنني سأتابع نتائجها باهتمام ، كما أنني واثقة تماماً أن الدكتور إسماعيل سراج الدين سيمثل المكتبة وإدارتها خير تمثيل ... كما أنني واثقة أن هذه الندوة ستكون بداية للعديد من اللقاءات الدولية والمحلية والتى نريد للمكتبة أن تستقبلها ...

وأرجو أن تكون إحدى هذه الندوات عن مستقبل مدينة الإسكندرية ، عروس البحر الأبيض المتوسط بمكتبتها الجديدة ومؤسساتها العريقة ...

سيداتى سادتي :

إننا اليوم في نهاية تفقدنا للمكتبة ومكوناتها ، نريد أن يكون هذا اللقاء إعرابًا عن انتقال من مرحلة إلى أخرى ... ننتقل من مرحلة البناء إلى مرحلة الأنشطة والأعمال والتحرك في شتي مجالات العلم والمعرفة والثقافة والفن ، لتكون مكتبة الإسكندرية الجديدة ، كما كانت مكتبة الإسكندرية القديمة ، منارة للفكر ، وملتقى لحوار الأمم والحضارات ، ومركزاً للبحث والتوثيق ، ومفخرة لمصر وللعالم أجمع .

والله ولي التوفيق

سوزان مبارك